مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/4/8

الشهر الأول من الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران

ميزر الجربا

● تقدير موقف

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

الشهر الأول من الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات السياسية / الدراسات الأمنية والعسكرية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية/ الأمن والدفاع

ميزر الجربا / أستاذ العلاقات الدولية في جامعة الموصل/كلية العلوم السياسية

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

---

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

مقدمة

شكل اندلاع الأعمال العدائية المباشرة واسعة النطاق من الولايات المتحدة وإسرائيل على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في 28 فبراير/شباط 2026 نقطة تحول حاسمة في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط. فبعد انهيار المفاوضات النووية لعامي 2025-2026، وسنوات من تصاعد التوترات الإقليمية، شنت الولايات المتحدة وإسرائيل حملة عسكرية منسقة أطلقت عليها الولايات المتحدة اسم «عملية الغضب الملحمي»، بينما أطلقت عليها إسرائيل اسم «عملية الأسد الهادر». إذ بعد مرور شهر على بدء الصراع، تطور مسرح الحرب من هجوم سريع وكثيف (لقطع الرؤوس) إلى حرب استنزاف معقدة ومتعددة الجبهات.

البداية المفاجئة

شهد الأسبوع الأول على شن الضربة الأميركية - الإسرائيلية على إيران مواجهات مستمرة، حيث كان القصف المتبادل بين الأطراف متبايناً من حيث الكم والنوعية، ودقة الضربات وتأثيرها وتركيزها. وعلى ما يبدو، فإن إيران استطاعت امتصاص صدمة مقتل المرشد السيد علي الخامنئي «الرمزية»، وتجاوزت مسألة الانهيار اللحظي والمفاجئ للنظام، مستندة إلى إرثها الإمبراطوري وتجاربها التاريخية مع الهزات المفاجئة، كان آخرها إبان حرب الـ 12 يوم مع إسرائيل. كما أن هيكل القيادة الإيراني السياسي والعسكري لم يتأثر كثيراً بفقدان عدد كبير من قادة (الخط الأول) من أمثال علي شمخاني أمين المجلس الأعلى للدفاع، وعزيز

ناصر زادة وزير الدفاع، ومحمد باكبور قائد الحرس الثوري الإيراني، وعبد الرحيم موسوي رئيس أركان الجيش الإيراني، حيث أعدت إيران مسبقاً لهذا السيناريو انطلاقاً من استراتيجيتها الدفاعية.

أما الولايات المتحدة وإسرائيل، فهما ما زالتا تستهدفان مخازن الصواريخ والمدن المخصصة للطائرات المسيّرة، والمنشآت الصناعية العسكرية الإيرانية، والبنى التحتية الحيوية. ويُفسر هذا الانخفاض في نسبة إطلاق الصواريخ الإيرانية مقارنة باليوم الأول للرد الإيراني بأنه تكتيك إيراني محتمل يهدف إلى الحفاظ على مخزون الصواريخ والطائرات المسيرة لاستنزاف الخصوم في حال طال أمد الصراع.

نلاحظ أيضاً أن إيران قد فتحت النار على الجميع، وترجمت تهديداتها قبل الحرب على لسان علي لاريجاني على أرض الواقع، وفاجأت الجميع بجدية ودقة الاستهداف، من خلال ما أعلنته سابقاً على لسان علي شمخاني أيضاً، من أنها ستستهدف كل دولة من الممكن أن تقدم المساعدة للولايات المتحدة أو إسرائيل. وبالتالي، لم تسلم من ذلك كل دول الخليج والأردن وتركيا، مروراً بأذربيجان وقبرص، استناداً إلى تصريح الجانب الإيراني بوجود مصادر تهديد وانطلاق للهجمات من القواعد العسكرية الأمريكية أو التي تضم أمريكيين في تلك الدول.

بعد ذلك، انتقلت إيران إلى المرحلة الثانية من الاستهداف في الخليج، حيث ركزت على استهداف البنى التحتية للطاقة، التي بدأتها بالتهديد بغلق مضيق هرمز واستهداف ناقلة نفط تحمل

علم «بالاو»، إلى استهداف الفنادق والموانئ في الخليج، في الوقت الذي تعلن فيه إيران أن لها اليد العليا في مضيق هرمز. وهذا بدوره ينقلنا إلى التأثير على أسواق الطاقة العالمية وأسعار النفط والغاز، التي تتأثر بها أغلب دول آسيا وعلى رأسها الصين، وكذلك أوروبا التي تعتمد على إمدادات الطاقة القادمة من الخليج من الغاز المسال والنفط.

وفيما يخص حلفاء إيران، فإن حزب الله (لبنان) قرر الدخول على خط المواجهة بشكل رسمي، هو وبعض الفصائل العراقية أيضاً التي قد أعلنت عن عمليات استهداف للأصول والقواعد الأمريكية في العراق والكويت والأردن، مثل فصيل «سرايا أولياء الدم".

في حين يسود هدوء حذر من قبل الحوثي في اليمن، الذي ينتظر الوقت الملائم لفتح جبهة البحر الأحمر وتهديد مضيق باب المندب بالإغلاق، ولربما يُعزى ذلك إلى أن إيران لا تريد أن تلقي بكل أوراقها في بداية الصراع، بل توفر بعض المفاجآت، علماً بأن الأوضاع متجهة إلى حرب استنزاف.

أما العراق، فيشهد لأول مرة منذ بداية الصراع الأمريكي-الإسرائيلي-الإيراني استخدام مروحيات هجوم أمريكية من نوع «أباتشي"، حيث استهدفت مقراً تابعاً لـ«كتائب سيد الشهداء» في منطقة الرشيدية شمال غرب الموصل، وهو ما يمثل تطوراً خطيراً في حيثيات الصراع.

بناءً على ذلك، يبدو أن الصراع يتسع ليشمل كامل الإقليم، وقد تنزلق بعض الدول العربية والأوروبية إلى مواجهة مباشرة مع إيران إذا استمر الاستهداف الإيراني لمصالحها أو لاستثماراتها في المنطقة.

وعلى الصعيد الداخلي الإيراني، يبدو أن النظام غير مقتنع بتصريحات الرئيس الأمريكي التي تدعوه للتحرك واستلام الحكم، ولا يعول عليها، مما دفع الرئيس الأمريكي إلى محاولة تجهيز وتحريض المعارضة الكردية الإيرانية، التي تتخذ من جبال شمال العراق مواقع لها، والزج بها في الصراع. وهذا قد يؤدي إلى رد فعل إيراني مدمر على إقليم كردستان العراق، بدأت نواياه تتضح تدريجياً.

أما تركيا، فإنها تخشى من انهيار النظام الإيراني لأنها تعتقد أن توازن الردع ضروري في الإقليم لمنع إسرائيل من التمدد والتأثير على الأمن القومي التركي مستقبلاً وتغيير الحكم الإسلامي. فهي تدرك جيداً أن الدور سيأتيها، إذ إن نتنياهو منذ 7 أكتوبر قرر أن يتبنى استراتيجية تحييد الإسلام السياسي في المنطقة بكل أشكاله، الشيعي والسني.

يمكن القول إن شروط ترامب على إيران لم تتحقق جميعها، إذ لم يتم تحييد البرنامج النووي الإيراني بالكامل، وبرنامج الصواريخ يجري العمل على إنهائه من خلال الغارات الكثيفة على المخازن والمنشآت الصناعية، أي أنه قيد الإنهاء. وتقطيع شبكة الحلفاء المحليين سينتقل إلى ترامب وإسرائيل بعد التدمير الكامل

لبرنامج الصواريخ. ومع ذلك، فإن دولاً عربية مثل دولة قطر وسلطنة عُمان، على الرغم من تعرضهما للاستهداف المباشر من قبل إيران، ما زالتا تسعيان إلى الوساطة وإنهاء النزاع.

أسبوع الطاقة

وبالانتقال إلى الأسبوع الثاني من بداية الصراع، فإن أبرز ما طرأ عليه من أحداث يختلف عما ظهر في الأسبوع الأول، وهو الانتقال إلى مرحلة حرب الطاقة (أسبوع الطاقة). حيث استهدفت زوارق البحرية الإيرانية بالصواريخ الموجهة سفينتين تحملان نفطاً عراقياً في المياه الإقليمية العراقية، وأصابتهما إصابات مباشرة، ما أدى إلى احتراقهما بالكامل ومقتل أحد الطواقم، وتم إنقاذ بقية الطاقم البالغ عددهم 38 من قبل البحرية العراقية.

وهنا دخل العراق في أزمة حقيقية، أجبرته على إعادة إحياء خطوط نقل النفط البري، مثل خط نفط كركوك-جيهان على البحر المتوسط، الذي كان يصدر العراق منه ما يقارب (المليون - المليون ونصف برميل يومياً)، ولكن ما يُصدر منه حالياً هو 250 ألف برميل في اليوم بسبب الأعمال التخريبية والسرقات التي تعرض لها إبان أحداث سقوط المحافظات بأيدي التنظيمات الإرهابية في 2014، خصوصاً في نينوى وصلاح الدين. وهذا ما أعلن عنه السيد علي نزار الشطري، مدير عام شركة تسويق النفط العراقية. وهنا تعثرت بغداد في مواجهة مطب أربيل وتراكمات ترحيل إشكاليات التصدير عن طريق هذا الخط بينها وبين الإقليم، مما خلق صدمة أخرى لبغداد لم تكن مخططة لها.

أما خط البصرة-العقبة على البحر الأحمر، الذي كان يصدر العراق منه مليون برميل يومياً، فهو متوقف بسبب بعض الضغوط السياسية التي مورست من بعض الكتل والأحزاب السياسية، بسبب أنه يذهب إلى إسرائيل من خلال ميناء إيلات. كما أن خط كركوك-بانياس على البحر المتوسط، غير المشغل إلى الآن، لا يزال خارج الخدمة.

أما خط البصرة-ينبع من البحر الأحمر، فهو أيضاً غير مشغل إلى الآن، وهذا الأمر يضعنا أمام تساؤل: لماذا لم يخطط صانع القرار العراقي لصيانة وتشغيل جميع الخطوط قبل غلق مضيق هرمز؟ حيث يبدو أن هناك إرادة سياسية داخلية تحاول منع العراق من تنويع طرق نقله وتقوية اقتصاده.

كل ذلك أدى بالعراق إلى تخفيض إنتاجه من 4 ملايين برميل يومياً إلى 900 ألف برميل يومياً، معلناً حالة القوة القاهرة، حيث كان العراق من أكثر الدول الخليجية تأثراً بالإغلاق، وبنسبة تخفيض 65 %، قياساً بالمملكة العربية السعودية التي بلغت نسبة انخفاض الإنتاج فيها 23 %، والكويت 20 %، والإمارات كذلك 20 %. ويظهر هذا الانخفاض الطفيف لهذه الدول قياساً بالعراق لأن بدائل منفذ هرمز متوفرة على البحر الأحمر، مثل خط شرق-غرب (بترولاين) السعودي، بطاقة تصدير تصل إلى 7 ملايين برميل في اليوم.

كما أن خط حبشان-الفجيرة الإماراتي على بحر العرب، بطاقة تصدير تصل إلى (مليون ونصف - مليون و800 ألف) برميل باليوم، يساهم في توازن العرض، في ظل تحليق أسعار النفط التي تتراوح ما بين 90-103 دولارات للبرميل.

احتدام الصراع

يبدو أن مرحلة «عض الأصابع» قد بدأت فعلياً من خلال التصعيد المستمر من كل أطراف الصراع، المتمثلة بالولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى. فضلاً عن إغلاق إيران لمضيق هرمز واستهداف ناقلات النفط وتهديد الملاحة، بدأت إيران أيضاً باستهداف الطاقة في الخليج من خلال ضرب منشآت تخزين النفط في ميناء صلالة بسلطنة عمان.

في المقابل، هددت أمريكا بضرب جزيرة خرج، التي تعتبر شريان حياة إيران النفطي وأهم مركز لتصدير النفط الإيراني في الخليج العربي، حيث تتمتع بقدرة تحميل تصل إلى 7 ملايين برميل يومياً. لذلك، وبعد حملة ضربات أمريكية للموانئ والمرافئ الإيرانية على امتداد مضيق هرمز، قامت القيادة الوسطى الأمريكية بضرب أكثر من 90 هدفاً عسكرياً على جزيرة خرج، محذرة إيران ومهددة إياها بأن محطات الطاقة في كل إيران ستكون هي الهدف التالي، بما في ذلك محطات ومخازن الطاقة في جزيرة خرج. وقد عززت الولايات المتحدة تهديدها باستدعاء أكثر من 2000 جندي من الوحدة 31 الاستكشافية التابعة للمارينز، ملوحة باحتلال الجزيرة والسيطرة عليها.

ورغم كل ذلك، استطاعت إيران إغلاق مضيق هرمز وفرض سيادتها عليه، وعطلت الملاحة والنقل التجاري حتى ما بعد اغتيال قائد بحريتها، علي رضا تنكسيري، في غارة أمريكية على مبنى في مدينة بندر عباس الساحلية على مضيق هرمز، أمام عجز أمريكي واضح في إعادة فتح المضيق. وقال الرئيس ترامب بخصوصه إن على الدول التي تتلقى النفط عبر مضيق هرمز أن تأتِ وتتولى حمايته، فنحن لا نستخدمه ولا نصدر نفطنا من خلاله، وهذا الأمر يشير بوضوح إلى عدم قدرته على القيام بذلك وحده.

من جانب آخر، فإن إيران بهذا التكتيك تحاول الضغط على دول الخليج وأسواق الطاقة وشركات النفط والشحن لتحريك الرأي العام العالمي، بهدف تخفيف الضغط عليها والتأثير على الإدارة الأمريكية والإسرائيلية لإيقاف الحرب.

استمرار اغتيال القادة

بالانتقال الى مسلسل اغتيالات قادة الخط الأول فإن أمين المجلس الأعلى (علي لاريجاني) تم اغتياله في طهران مع حفيده ومرافقه بغارة جوية على منزل ابنته، وإن إسرائيل هي من أعلنت ذلك كالعادة قبل الإيرانيين لتثبت وتستعرض قوتها الاستخبارية وحجم اختراق استمرار اغتيال القادة

وبالانتقال إلى مسلسل اغتيالات قادة الخط الأول، فإن أمين المجلس الأعلى، علي لاريجاني، تم اغتياله في طهران مع حفيده ومرافقه بغارة جوية على منزل ابنته. وإن إسرائيل هي

من أعلنت ذلك كالعادة قبل الإيرانيين، لتثبت وتستعرض قوتها الاستخبارية وحجم اختراق ذئابها في طهران للمنظومة الأمنية والسياسية الإيرانية.

وفي لقاء متلفز قبل اغتياله، قال علي لاريجاني إنه تلقى يوم الجمعة اتصالاً حيث قال له المتصل: «أمامك 12 ساعة فقط لمغادرة إيران أو الابتعاد عن طهران، وإلا ستلقى مصير أصدقائك (باقري ورشيد) وغيرهم». وقد عرَف المتحدث من صوته ومن أين يتصل، وأعطاه رداً يليق بشخص مثل نتنياهو حتى يفهم موقفي جيداً.

ولا شك أن مستوى وحجم الصراع قبل اغتيال لاريجاني لن يكون نفسه ما بعده، لأن إيران فقدت العقل المخطط لكل هذا الرد والمنفذ لكل التهديدات التي قالها قبل الحرب، فهو يمثل قوة إيران البشرية الصلبة وركناً من أركان نظامها القائم. ولا شك أن اغتياله من وجهة نظر استراتيجية عسكرية يمثل أهم اغتيال لشخصية سياسية بعد عملية اغتيال المرشد السيد علي الخامنئي. وفي الوقت نفسه، أُعلن عن مقتل قائد قوات الباسيج، غلام رضا سليماني، في غارة جوية على طهران أيضاً.

تحول نوعي للضربات

قامت إسرائيل بقصف حقل بارس الجنوبي للغاز، الذي يقع في بوشهر ويحتوي على 40 % من الغاز الإيراني، وهو جزء من أكبر حقل غاز طبيعي في العالم تتقاسمه إيران وقطر، ويحتوي على

احتياطي يُقدر بنحو 1800 ترليون قدم مكعب، تكفي لتلبية احتياجات العالم من الغاز الطبيعي لمدة 13 عاماً. وبذلك، تجاوزت إسرائيل أهم خط أحمر من الخطوط الحمر، وهذا ما دعا الحرس الثوري الإيراني للإعلان بأن جميع منشآت الطاقة في دول مجلس التعاون والخليج هي أهداف مباشرة ومشروعة، متخذاً من ذلك مبرراً لاستهداف مصفاة سامرف ومجمع الجبيل للبتروكيمياويات في المملكة العربية السعودية، وحقل غاز الحصن في الإمارات، ومجمع شيفرون مسيعيد، ومصافي راس لفان 1 و2 في قطر، وكذلك مصادر الطاقة في بقية العواصم الخليجية.

وقامت شركة أرامكو في المملكة العربية السعودية بإجلاء عمالها. وهنا، أرادت إسرائيل جر دول الخليج إلى هذه المواجهة بشكل مباشر من خلال استفزاز إيران ومحاولة كسر عظم الطاقة والاقتصاد الإيراني، حيث أعلن ترامب أنه كان غير موافق على هذه الضربة، وأن الإسرائيليين لم يبلغوه بشكل مباشر.

وذهبت إسرائيل إلى أبعد من ذلك من خلال استهداف مواقع صناعات الحديد والصلب الإيرانية، معطية الضوء الأخضر لإيران لاستهداف معامل الحديد والمعادن في الخليج العربي. وتسعى إسرائيل إلى تغيير وجهة المستوردين للطاقة من موانئ الخليج والبحر الأحمر إلى ميناء حيفا، محاولةً كسر صورة الريادة الإقليمية في قطاع الطاقة التي تتمتع بها موانئ الخليج.

استمرت إيران للأسبوع الرابع منذ بداية الصراع بقصف دول الخليج بالمسيرات والصواريخ الباليستية، وبوتيرة يومية تتصاعد أحياناً

وتنخفض أحياناً أخرى تبعاً لحجم الضربات التي تتلقاها إيران من الغارات الأمريكية والإسرائيلية. حيث بلغ عدد الهجمات على الإمارات أكثر من 387 صاروخاً و1826 مسيرة، تم اعتراض أغلبها بواسطة الدفاعات الإماراتية. وتلقت المملكة العربية السعودية أكثر من 104 مسيرة و948 صاروخاً، تم اعتراض معظمها أيضاً بواسطة الدفاع الجوي السعودي.

أما دولة الكويت، فتعرضت لـ 302 صاروخ و564 مسيرة، تم اعتراض أغلبها، ولكن قتل على أثرها جنديان أمريكيان في قاعدة صباح السالم الجوية إثر استهداف القاعدة بطائرة مسيرة. في حين تعرضت قطر لأكثر من 249 صاروخ و445 مسيرة، تم اعتراض جزء كبير منها، واستهدف الآخر بعض الموانئ ومخازن الطاقة وقاعدة العديد الجوية. وتعرضت مملكة البحرين لأكثر من 154 هجوماً صاروخياً و350 مسيرة، تم اعتراض معظمها من قبل قوة دفاع البحرين، بينما استهدف الجزء الآخر منها قواعد عسكرية ورادارات وفنادق وموانئ. وكان نصيب سلطنة عمان 22 مسيرة، تم اعتراض معظمها من قبل الجيش السلطاني.

أما الأردن، فقد تعرضت لأكثر من 71 هجوماً صاروخياً و167 مسيرة، تم اعتراض أغلبها من قبل سلاح الجو الأردني والدفاعات الجوية. وفي حين أطلقت إيران نحو إسرائيل أكثر من 550 صاروخاً باليستياً وأكثر من 756 مسيرة، اعترضت أغلبها إسرائيل، وتمكنت إيران من تحقيق إصابات مباشرة وسط إسرائيل وحيفا عن طريق استخدام الصواريخ الفرط صوتية والصواريخ الانشطارية التي تحمل قنابل

عنقودية، في تصعيد مستمر شهدته المنطقة بالرغم من إعلان ترامب ونتنياهو وبيت هيسغيث أنهم استطاعوا تدمير 90 % من قدرات إيران الصاروخية ومخازنها الاستراتيجية، حيث سقط بعضها بالقرب من منطقة ديمونا والنقب وعراد.

دخول حلفاء إيران بشكل رسمي

دخل حزب الله في لبنان على خط المواجهة رسمياً، حيث قام بإطلاق أكثر من 800 صاروخ باتجاه شمال إسرائيل، محققاً إصابات مباشرة في الداخل الإسرائيلي، وبث مقاطع تظهر استهدافه لدبابات الميركافا الإسرائيلية بصواريخ حرارية على خط المواجهة. وهنا بدأت إسرائيل تتعامل مع جبهتين، مما يخلق لها حالة من الاستنزاف، بينما تواصل تقدمها على الحدود وتتقدم باتجاه جنوب لبنان.

وشهد العراق أيضاً موجة من التصعيد بين فصائل المقاومة من جهة وأميركا من جهة أخرى، حيث استهدفت فصائل المقاومة حقل نفط سرسنك في دهوك، ومصفى لاناز، وقاعدة حرير، والقنصلية الإماراتية، وفندق في أربيل، والسفارة الأميركية، وفندق الرشيد، وقاعدة فكتوريا في بغداد، وحقل مجنون في البصرة، حيث تم استخدام أكثر من 70 طائرة مسيرة في هذه الهجمات.

ومع هذا التصعيد، استهدفت القيادة الوسطى الأميركية مقرات الحشد الشعبي في مدينة القائم على الحدود العراقية-السورية،

ومقرات في كركوك ونينوى وبغداد، خلفت شهداء وجرحى. كما استهدفت القوات الأميركية منزلاً في بغداد كان يتواجد فيه المسؤول الأمني لكتائب حزب الله العراقي، أبو علي العسكري.

وفي الأنبار، تم استهداف مقر قائد حشد الأنبار، سعد دواي البعيجي، ومدير الأمن، ومدير الاستخبارات للحشد، وعدد من الجنود، مما أدى إلى استشهادهم على الفور. وتعود في الأسبوع الرابع من الصراع الأمريكي-الإسرائيلي على إيران، طائرة A-10 RAPTOR، لتستهدف مقر طبابة الجيش العراقي في قاعدة الحبانية الجوية، مخلفة شهداء وجرحى، بينهم 7 عناصر من الجيش العراقي، من بينهم ضابط.

وعلى مدار الأسبوعين اللذين سبقا الاستهدافات الأميركية، دعت السفارة الأميركية رعاياها لمغادرة العراق وعدم التواجد بالقرب من المقرات والمصالح الأميركية. وعلى أثر هذه الضربات المتبادلة بين الطرفين في العراق، انسحبت بعثة الناتو من بغداد، وتبعها انسحاب الأميركيين المتواجدين في قاعدة الدعم اللوجستي (فكتوريا)، حيث قامت طائرات KC-135 بعمليات الإجلاء تحت ضربات الفصائل.

وقد أدى ذلك إلى الضغط على رئيس مجلس الوزراء من قبل ممثلين سياسيين لهذه الفصائل، حيث أعلن مجلس الأمن الوطني العراقي عن السماح لأي قوة عراقية في الحشد الشعبي أو الجيش تتعرض للاستهداف بالرد على مصدر الاعتداء، وهو ما فسره كثيرون على أنه بمثابة إعلان حرب. وهذا ما دفع

رئيس السلطة القضائية، القاضي فائق زيدان، إلى بيان رأيه بشأن حالة إعلان الحرب، وما هي الطرق القانونية والدستورية لإعلانها، مشدداً على الالتزام بالدستور والقانون، ومنوهاً بالدور الذي تقوم به الفصائل من إدخال العراق في نفق مظلم.

الخلاصة

بالعودة إلى خلاصة أول شهر من الصراع الأمريكي-الإسرائيلي على إيران، فإن العمليات من كل أطراف الصراع ما زالت مستمرة بنفس الفعل ورد الفعل، حيث الاستهداف ما زال مستمراً لمدن الصواريخ والمسيرات الإيرانية تحت الأرض، مما قد يهدد قدرة إيران ومخزونها الاستراتيجي من السلاح الذي تدافع به عن نفسها وتطيل به أمد الصراع، سالبةً ترامب ونتنياهو ميزة إعلان النصر وإسقاط النظام الإيراني.

حتى مرحلة كتابة هذه الإحاطة، شهدنا اليوم السبت الموافق 28 مارس/آذار 2026، أول دخول رسمي للحوثيين على خط المواجهة، حيث أطلقت الجماعة دفعة من الصواريخ الباليستية على إسرائيل. وهنا، يرسل الحوثيون إشارة بأنهم قادرون على إغلاق مضيق باب المندب واستهداف الناقلات في البحر الأحمر وخليج عدن، وخنق الإقليم وأسواق الطاقة العالمية، في ظل استمرار غلق إيران لمضيق هرمز أيضاً.

وفيما يخص الولايات المتحدة وإسرائيل، يبدو أنهما يواجهان صعوبة واضحة في تغيير النظام الإيراني أو تحقيق أي من شروطهما التي بدأت الحرب من أجلها. فلم يتم القضاء على البرنامج النووي الإيراني، وما زال هناك نحو 460 كغم من اليورانيوم المخصب داخل إيران لم يُسلم أو يُنقل خارج البلاد. كما لا يزال هناك مخزون من الصواريخ والطائرات المسيرة التي تنطلق يومياً في كل اتجاه، وما زال حلفاء إيران يتحركون ويستهدفون إسرائيل ودول الخليج بالرغم من الضربات التي يتعرضون لها.

وأشار الرئيس دونالد ترامب إلى أنه بقي لديه من مجموع أهداف عملية "الغضب الملحمي" (EPIC FURY) نحو 3554 هدفاً لم يتم ضربها حتى الآن. وقد دخلت أميركا وإسرائيل فعلياً مرحلة الاستنزاف الاقتصادي من خلال الكلفة الدفاعية لإسرائيل والهجومية لأميركا.

وأكثر ما يلفت الانتباه هو الموقف الخليجي، حيث تسعى دول الخليج من خلاله للحفاظ على الوضع القائم وعدم الانزلاق إلى حرب استنزاف لا يحمد عقباها. إيران ملزمة بالدفاع عن نفسها وفق نظرية «أم القرى» وعدم الاستسلام، لأن حربها وجودية مع إسرائيل التي لديها مشروعها المتمثل بإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، ولن تصل لذلك من دون إزالة كل العوائق، وقد بدأت بحماس ثم حزب الله ثم بشار الأسد وصولاً إلى إيران، التي تعتبرها المهدد الوجودي الوحيد الذي ينوي أن يلقي بإسرائيل في البحر ويزيلها من الخريطة.

وبالنسبة للعراق، فإن الحكومة الاتحادية، أو (حكومة تصريف الأعمال)، في ورطة حقيقية، فهي لا تستطيع قيادة دفة العراق نحو بر الأمان، إذ تواجه من جانب تصادماً عنيفاً بين الداخل الشيعي سياسياً واجتماعياً، بين مؤيد للوقوف مع إيران ومعارض يدعو للنأي بالعراق. ومن جانب آخر، فإن إغلاق مضيق هرمز تسبب في أزمة طاقة، والعراق من أكبر المتضررين منها، ولا يوجد بديل أوجدته الحكومة ليعوض صادراتها من المنتجات النفطية، في ظل وجود 8 ملايين موظف ينتظرون مرتباتهم كل شهر.

العالم كله يراقب الحالة الإيرانية أمام عجز أميركي-إسرائيلي عن رسم ملامح المرحلة القادمة، وتخشى أغلب الدول الإقليمية مزيداً من التصعيد، لأن ذلك سيدخل كل المنطقة في خطر. الإيرانيون غير واضحين بشأن ما يسعون إليه، ولا الأطراف الأخرى كذلك، فهناك تصريح ونقيضه، مما أدى إلى دخول باكستان كطرف دبلوماسي وسيط، يتبادل من خلاله الأطراف نفس الشروط التي يتحدثون بها في كل مفاوضات. وقد وصف وزير الحرب الأميركي، بيت هيغسيث، هذه المفاوضات بقوله: «نحن نتفاوض بالقنابل»، وهذا يبدو واضحاً جداً لإخضاع إيران، التي ما زالت تناور وتوقن أنها قادرة على النجاة وإنقاذ نظامها السياسي.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org